تسلسل الألغاز الزمني

بقلم ستاسيا ماكيفر

14 سبتمبر 2006

غير متخصص

الكلمات المحورية

- المؤلف ستاسيا مكيفر
- سلسلة النسب

هل يوسف ابن يعقوب أم ابن هالي؟

زعم البعض أن الكتاب المقدس يناقض نفسه بادعائه أن يوسف هو ابن كل من يعقوب (متى1: 16) وهالي (لوقا 3: 23). إلا إنه مثلها مثل جميع تناقضات الكتاب المقدس الأخرى المزعومة، فهذا الإدعاء أيضاً غير صحيح.

كتب متي بيانه عن حياة المسيح للجمهور اليهودي لإظهار إن يسوع هو المسيا المنتظر. وبالتالي تتبع متى الأنساب من إبراهيم ليسوع مثبتاً أن يسوع من نسل إبراهيم وداود. وبدلاً من إعطاء قائمة كاملة بالأسماء، تعمد متى استخدام 3 مجموعات من 14 جيلاً (متى1: 17). وتوجد الأسماء المفقودة في (أخبار الأيام الأول 3: 11 - 12، ملوك الثاني 23: 24، ملوك الثاني24: 6) ، كمساعدة ظاهرة لذاكرة قرائه، أو ربما لأن الحروف العبرية في اسم داود تصل إلى 14 حرفاً.

وقد أظهر متى أيضاً أن يسوع – كابن بالتبني ليوسف – (متى 1: 16) كان من نسل داود من سليمان، وبالتالي له الحق القانوني في الجلوس على عرش داود. وفقاً للتقليد اليهودي من يقوم بتربية طفل يعتبر هذا الطفل ابنه، ولهذا فإن الحق القانوني الذي كان ليوسف في عرش داود تم نقله إلى يسوع ابنه بالتبني.

في المقابل يبدو أن إنجيل لوقا قد كتب لجمهور الأمم، وكان تركيزه على الإنسانية الكاملة ليسوع. وهكذا يظهر لوقا أن يسوع هو "ابن الإنسان" ووعد "نسل المرأة" (تكوين 3: 15) من خلال تتبع نسبه بالعودة إلى آدم.

إن قائمة الأسماء التي قدمها لوقا من داوود إلى المسيح تختلف عن تلك التي قدمها متى، إذ أن لوقا تتبع سلسلة ابن آخر لداود - ناثان.

فهم معظم المعلقين أن أنساب لوقا تقدم نسب مريم. جون ذكر جيل، باحث كبير في الكتاب المقدس، في تعليقه أن "يوسف ابن هالي" تعني:

ليس أن يوسف كان ابن هالي (متى1: 16) ولكن يسوع هو ابن هالي، والذي يجب أن يكون مفهوماً من خلال الأنساب بأكملها؛ أن يسوع ابن متثات، يسوع ابن لاوي، يسوع ابن ملكي... حتى نصل إلى يسوع ابن آدم، ويسوع ابن الله، وإن كان صحيحاً بالفعل أن يوسف كان ابن هالي بعد أن تزوج ابنته. فإن مريم هي ابنة هالي: لذا فإن اليهود يتحدثون عن مريم واحدة، وهي ابنة هالي،... وهو ما يتفق مع الأنساب التي ذكرها المبشر التي هي من مريم في ظل زواجها من يوسف.

على الرغم من أنه لم يرد ذكرها، وذلك لأن قاعدة اليهود أن "أسرة الأم لا تسمى أسرة".

يشير الباحث اليوناني الشهير أ.ت. روبرتسون إلى أن لوقا وظف المادة "تو" قبل كل اسم باستثناء اسم يوسف. ويبدو أن هذا يشير إلى أن أفضل ترجمة ستكون "يسوع (المفترض أنه ابن يوسف) ابن هالي"، مع فهم أن يسوع هو حفيد هالي من مريم.

على الرغم من أن نسل يكنيا لم يتمكنوا جسدياً من الجلوس على عرش داود (إرميا 22: 24 – 30) كان يسوع قادراً على تحقيق النبوءات أن عرش داود سيثبت إلى الأبد (ارميا 33: 17) من خلال أمه مريم (النسب الجيني لداود من خلال ناثان – نسل غير ملعون).

من هو ابن ارفكشاد: قينان أم شالح؟

إذا قارنت الرسم البياني الموجود في المجلة بالكتاب المقدس ستلاحظ أننا قد حذفنا اسم موجود في الكثير من الترجمات الحديثة لوقا 36:3 ،وهو قينان. من ناحية أخرى لا يظهر هذا الاسم في سلسلة النسب المقابلة الموجودة في سفر التكوين (تكوين 24:10 وتكوين 12:11)، وفي 1 أخبار الأيام (أخبار الأيام الأول 18:1 و أخبار الأيام الأول 24:1)، لماذا؟

أولا يجب أن نوضح أن هذا التناقض ليس خطأ في التواقيع الأصلية للكتاب المقدس الموحى به من الله (تيموثاوس الثانية 3: 15 – 17)، وبالتالي فهي معصومة من الخطأ. بدلاً من ذلك فإن هذا الإدراج قد وجد مؤخراً في مخطوطات الترجمة السبعينية (70)، وهي نسخ غير موحى بها في الترجمة العبرية.

هناك تفسيران ممكنان لإضافة قينان في لوقا 3: 36 ، الأول هو أن قينان كان جزءاً من المخطوطات الأصلية، و حذف الناسخون العبريون هذا الاسم أثناء نسخ مقاطع التكوين و1 أخبار الأيام. ومع ذلك فكما أشار هينري موريس، فإن هذا هو التفسير الأقل احتمالاً، لأن الكتبة العبريون كانوا معروفين بإجراءات نسخهم الدقيقة. بالإضافة إلى أن الاسم غير موجود في النسخ القديمة الأخرى للعهد القديم، (السامريون والترجمة اللاتينية هي أقدم النسخ السبعينية ... إلخ).

و على الأرجح التفسير الثاني هو: أنه أثناء نسخ الكتبة السبعينيين لرسالة لوقا قاموا بإضافة اسم قينان بين ارفكشاد وشالح. أدرج الكتبة السبعينيون اللاحقون اسم قينان بين ارفكشاد وشالح في عبارات التكوين و1 أخبار الأيام لتتطابق مع القائمة المعطاة في لوقا.

أوضح لاري بيرس أن هناك معلومات من المؤرخ اليهودي فلافيوس جوزيفوس (37/38 ميلادية – ك100) تؤيد هذا الشرح، على ما يبدو أن جوزيفوس يستخدم الترجمة السبعينية ليجمع نسل المسيح، ولكن هذا لم يتضمن قينان.

إن لم يكن جوزيفوس قد استخدم الترجمة السبعينية فلابد أنه استخدم بعض الوثائق المستندة إلى الترجمة السبعينية، لأنها كررت أخطأ كثيرة جداً من الترجمة السبعينية عن أن تكون مجرد صدفة. يظهر في وقت جوزيفوس أن الجيل الإضافي لقينان لم يكن في النص السبعيني، ولا في الوثيقة التي استخدمها جوزيفوس، وإلا لكان جوزيفوس قد وضعها، إذا كانت الترجمة السبعينية تتضمن القراءة، إذاً فإما حذفها جوزيفوس عن طريق الخطأ (وهذا غير وارد) أو انه أمسك القراءة بتقدير منخفض.

نحن نعلم أنه عندما ترجم جيروم (347 – 420/419) اللاتينية (الترجمة اللاتينية للكتاب المقدس) في القرن الخامس الميلادي؛ فإنه لم يستخدم السبعينية على الرغم من أن أغسطينوس (354 – 430 ميلادية) ترافع، لأن جيروم قال إنها غير دقيقة. لقد استخدم النص العبري الذي لم يحتوي على الاختلاف.

يشير بيرس إلي أن المعلومات الإضافية تأتي من جوليوس أفريكانوس (180- 250 ميلادية)، حذف افريكانوس قينان من تسلسله الزمني (كتب في220 ميلادية). على الرغم من أنه استخدم بوضوح الأزمنة السبعينية الضخمة. من المؤكد أن إضافة قينان قد جاءت في وقت ما بعد220 ميلادية، يضيف بيرس قائلاً...

... في حين أن جوزيفوس لم يكن كاتباً مسيحياً ولم يكن متأثراً بنسخ نسب لوقا، كان جوليوس أفريكانوس مسيحياً متديناً، قام بدراسة واسعة للأنساب في لوقا ومتى في رسالته إلي أريستيدس الفصل3. وفي الواقع اقتبس من لوقا 23:3. ومن ثم فإن افريكانوس لديه نسخ من إنجيلي لوقا ومتي. لذا لا يقدر أحد أن يزعم أن افريكانوس لم يعرف عن إنجيل لوقا وسلالته. وإذا كانت نسخ لوقا تحتوي على قينان المزيف، لكان افريكانوس بلا شك قد عدل تسلسله الزمني ليتضمنه. في

الواقع إن النسخة القديمة الموجودة للوقا – ص 102 (في الأصل 144) مخطوطة البردي من مجموعة بودمر المصنفة ص 75 (مؤرخة ما بين 175 و 225 ميلادية) – قد حذفت قينان الزائد. إذاً فإن قراءة لوقا 36:3 لم تظهر أنه موجودة قبل 220 ميلادية.

بالإضافة إلي أن اللاهوتي الإصلاحي المعمداني جون جيل قد ذكر الآتي عن إضافة قينان في لوقا 36:3.

لم يذكر موسي قينان هذا في تكوين 12:11 ولم يظهر أبداً في أي من النسخ العبرية للعهد القديم، ولا في النسخة السامرية ولا في الترجمة. لم يتم ذكره أيضا من قبل جوزيفوس ولا في أخبار الأول الأيام 24:1 حيث تكررت الأنساب. و لم يرد في نسخة بيزا أكثر نسخ لوقا اليونانية عراقةً: صحيح أننا نجده في النسخ السبعينية الحالية ولكنه لم يكن أصلاً هناك، وبالتالي لم يكن ليأخذ لوقا به. ولكن على ما يبدو أنه يدين لأحد الناسخين المستهترين لإنجيل لوقا. وقد وضع في السبعينية لإعطائه سلطة: أقول "مبكراً" لأنها في كثير من النسخ اليونانية والنسخة اللاتينية وكل النسخ الشرقية وحتي النسخ السريانية؛ أقدمها، ولكن يجب ألا تقف ولا في النص ولا في النسخة: بالطبع إنه – لم يوجد قينان هذا – ابن ارفكشاد لأن شالح كان ابنه ...

كم كان عمر يسوع عندما مات؟

يقول الكثيرون إن عمر يسوع كان 33 عاماً عندما مات وقام. إلا إن دراسات إضافية أظهرت أن عمره كان على الأرجح يبلغ 37 عاماً.

ولد يسوع في الفترة التي أمر فيها أغسطس العالم الروماني بدفع الضرائب عندما كان كيرينيوس حاكم سوريا (لوقا 1:2 – 7). كان ذلك قبل موت هيرودس العظيم (متي2:19). ونعلم من التاريخ أن هذا كان في سنة 4 ق.م.، لذلك قد ولد يسوع عاما (أو عامين) قبل ذلك أي 5 ق.م.

بدأ يوحنا تمهيد الطريق للمسيح في السنة الخامسة عشر تيبيريوس قيصر (26 ميلادية)، كان هذا عام اليوبيل الثلاثين عندما تم يسوع ثلاثين عاما. كان يوحنا يعمد لفترة قبل قدوم يسوع إليه. وقد ذهب له في عام 27 ميلادية (متي 3 ولوقا 3).

دخل يوحنا في عامه الرابع من الكهنوت في 29 ميلادية. في ذلك الوقت كان المسيح قد بدأ كهنوته العام بمعجزته الأولى التي عملها في قانا الجليل بعد أن دعا تلاميذه. بناءً على ما قاله جامز أشر، فإن أربعة أعوام من التجهيز للأعمال التي عملها يسوع هي فترة معقولة جداً.

ليس من الغريب أن نسند هذه الفترة الطويلة من الوقت. يجب أن نضع في الاعتبار أن فترة قصيرة لعمل كبير مثل هذا كانت ستبدو قصيرة جداً، خاصة بدون مساعدة الأعمال المعجزية. وذلك لإكمال كل ما أكده جبرائيل الملاك لأبيه زكريا لما سيفعله يوحنا.

تناقش الكلمات التالية لبولس أنها ليست فترة قصيرة من الوقت ولكنها كانت خطة كاملة من الوعظ كانت لتتم من قبل يوحنا قبل مجيء المسيح:

"إذ سبق يوحنا فكرز قبل مجيئه بمعمودية التوبة لجميع شعب إسرائيل. ولما صار يوحنا يكمل سعيه جعل يقول من تظنون أني أنا. لست أنا إياه لكن هوذا يأتي بعدي الذي لست مستحقاً أن أحل حذاء قدميه" (أعمال13:24 – 25).

منذ ذلك الوقت علم 4 من المارة المتميزين وقت كهنوت يسوع. خلال المار الأول أخلي يسوع الهيكل، حدث ذلك بعد 46 عاماً بعد أن بدأ هيرودس في بناء الهيكل (يوحنا 2:12 – 22). في عام 17 ميلادية، احتفل يسوع بالمار الرابع والأخير في عام33 ميلادية، كان المسيا في عامه الآدمي الـ 37 من العمر – خالق الكون بأكمله – عندما أسلم حياته من أجل خرافه فقط ليقيمها بعد ثلاثة أيام، قاهراً لعنة الموت لهؤلاء الذين يؤمنون.

كتب فلاجون تاريخاً بدأ من الألمبياد الأولى عام140 ميلادية، مؤكداً الـ33 ميلادية لموت يسوع على الصليب. قال إنه في السنة الـ19 لتيبورس والسنة الرابعة للالمبياد الـ202 (33 ميلادية) حدث كسوف كبير وحول النهار إلى ليل لمدة 6 ساعات (إلى الظهيرة). و حدث زلزال دمر العديد من البيوت في نيقية. بالطبع اعتقدوا أنه مجرد كسوف. ولكن في الواقع إن الكسوف استمر لمدة طويلة على أن يكون مجرد كسوف للشمس. و حدث أن الأمر ظهر كاملاً مع أن هذا لا يحدث عند حدوث كسوف، كان حدثاً معجزياً.

لمزيد من المعلومات و أسئلة أخرى تخص آدم والمسيح انظر حوليات في العالم كتبها جامز آشر و حررها لاري بيرس.